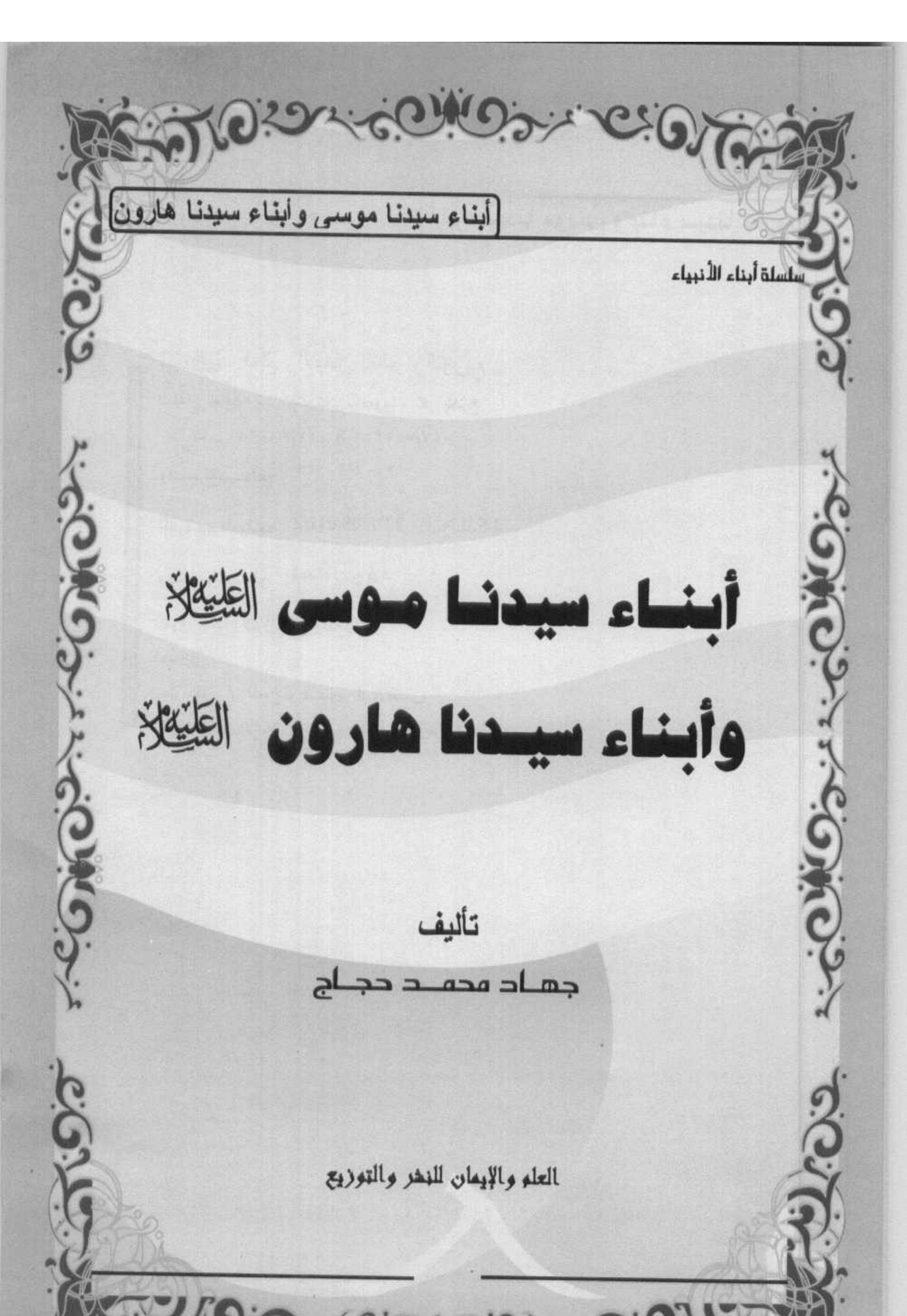
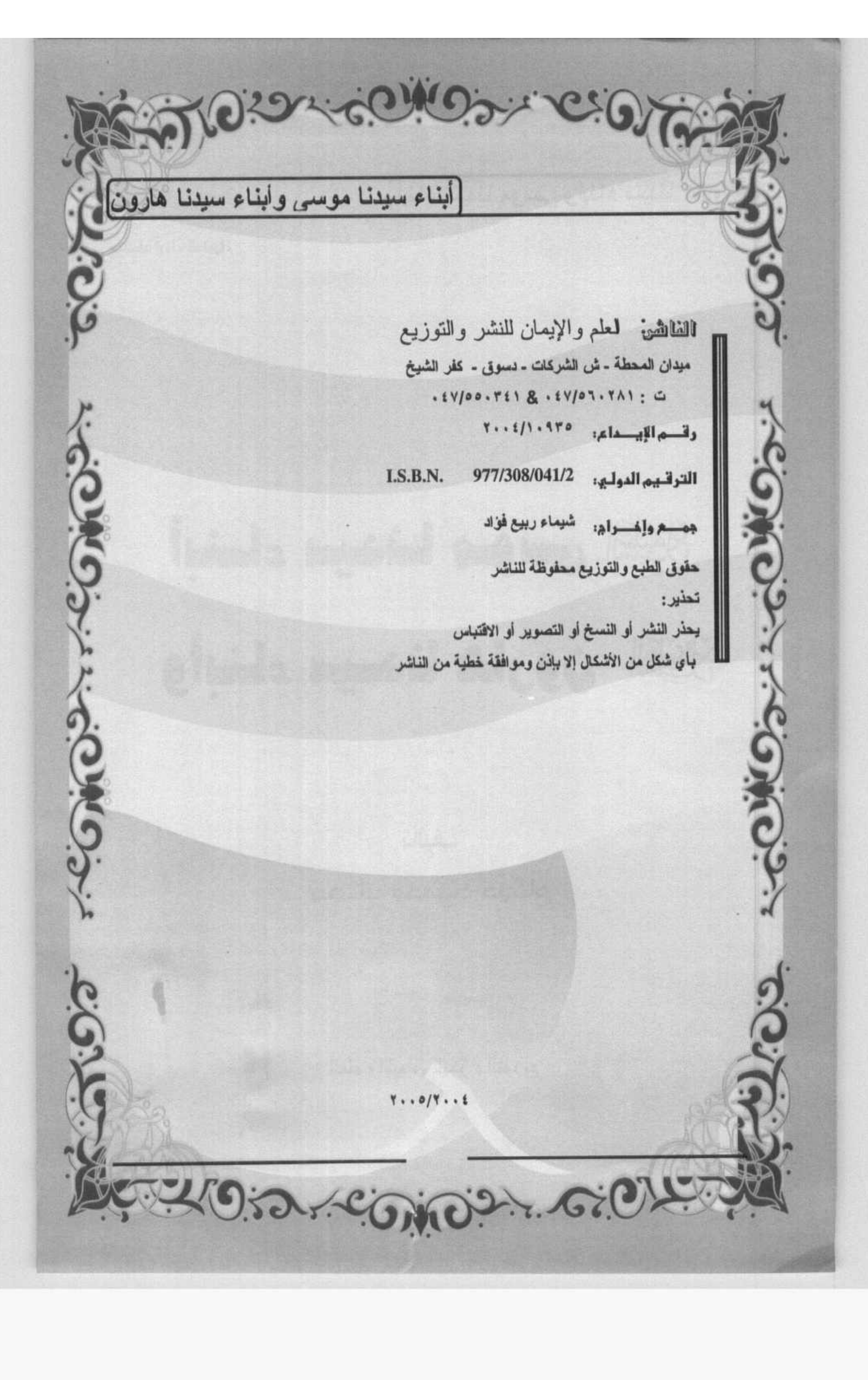


سلسلة أبناء الأنبياء

أبناء سيدنا موسى عليه السلام
وأبناء سيدنا هارون عليه السلام

تأليف
جهاد محمد حجاج

العلم والإيمان للنشر والتوزيع



أبناء سيدنا موسى وأبناء سيدنا هارون

الناشر: لعلم والإيمان للنشر والتوزيع

ميدان المحطة - ش الشركات - دسوق - كفر الشيخ

ت : ٠٤٧/٥٦٠٢٨١ & ٠٤٧/٥٥٠٣٤١

رقم الإيداع: ٢٠٠٤/١٠٩٣٥

الترقيم الدولي: I.S.B.N. 977/308/041/2

جمع وإخراج: شيماء ربيع فؤاد

٢٠٠٥/٢٠٠٤



أولاً: أبنَاءُ سَيدنَا مُوسى

سَيدُنَا " مُوسى " -عليه السلام- وَرِدَ ذكْرُه فِي القُرْآنِ الكَريمِ " ١٣٦ مرة " ولَكنَّ علَيْنا أنْ نَذكرَ أولاً مَعنى كَلمة " مُوسى " أَصْلُ الكَلمةِ " مُوشى " ومَعنَاهُ " نشيلُ المَاءِ " أي الطفْلُ الذِي انتشلَه جنُودُ فِرعَونَ مِن النَهرِ.

وقَدْ وَردَ ذِكْرُ سَيدنَا " مُوسى " فِي العَديدِ مِنْ سورِ القُرآنِ الكَريمِ، وأكثرُهَا سُورةُ القَصصِ وسُورةُ طَه وغَيرهمَا مِنْ سوَرِ وآيَاتِ القُرآنِ الكَريمِ.

ذَكرَ الله ـ تبَاركَ وتَعَالى ـ قصةَ سَيدِنَا مُوسى مَع فِرعَونَ مِصْرَ، وذكرَ قصَّتَه مع أحَدِ رِجَالِ قَومِه " قَارونَ "، وذَكرَه مَع العبدِ الصَّالحِ "الخضر"، وذَكرَ الله ـ تبَاركَ وتَعَالى ـ سَيدنَا مُوسى وقَصصَه، فكَانَتْ قَصةُ سَيدنَا مُوسى ـ عليه السلام ـ أكثرَ القَصص القُرآنِي ذكراً وتَفصِيلاً لِمَا فِيهَا مِن أمُورٍ عَجيبةٍ وعَظيمةٍ.



نَسبُ سَيدنَا مُوسى

هُــو " مُوســى " بــنُ قَاهــث بــنُ عَــازر بــنُ لأَوى بــن يعقُــوب بــنُ إسـحَاق بــنُ إبرَاهـيم - عليه السلام - وهُــو نَبيٌّ مِــن أنَبـيَاءِ اللهِ. أَرسـلَه اللهُ إلــى فــرعَون، وقَــدْ كلَّــمَ اللهُ -تــبَارَكَ وتَعــالى- سَــيدنَا " مُوســى " - عليه السلام - مِــنْ فَــوقِ جَبلِ الطُّورِ بسَيْنَاء ثَلاثَ مَرَّاتٍ " مِن أَرضِ مِصرْ ".

وقَــدْ ذَكــرَه اللهُ - تــبَارَكَ وتَعــالى - فِــى القُــرآنِ الكَــريمِ بــالعَديدِ مِــن الصّــفَاتِ نَذْكــرُ مِــنْهَا: الإخــلاَص لِقَولِ اللهِ -تَبَارك وتَعَالى- :

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ۝٥١﴾ [1]

صدق الله العظيم

وقِــيلَ أَنَّ أُمَّ سَــيدنَا " مُوســى" -عليه السلام- كَانَــتْ تُســمىَّ " أيــاذ خــت " وقِــيلَ كَانَــتْ تُســمىَّ " يُوكَــابد " وهِــى التي أَوحَــى اللهُ -تَــباركَ وتَعَــالى- إلــيهَا أَنْ تُرضِــعَه وتُلقِــي به فِي المَاءِ. وذَلِكَ لِقَولِ اللهِ تَعَالى:

١- مريم الآية: ٥١



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ .... ﴿٧﴾ ﴾(1)

صدق الله العظيم

ولِقَولِ اللهِ تعَالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾ ﴾(2)

صدق الله العظيم

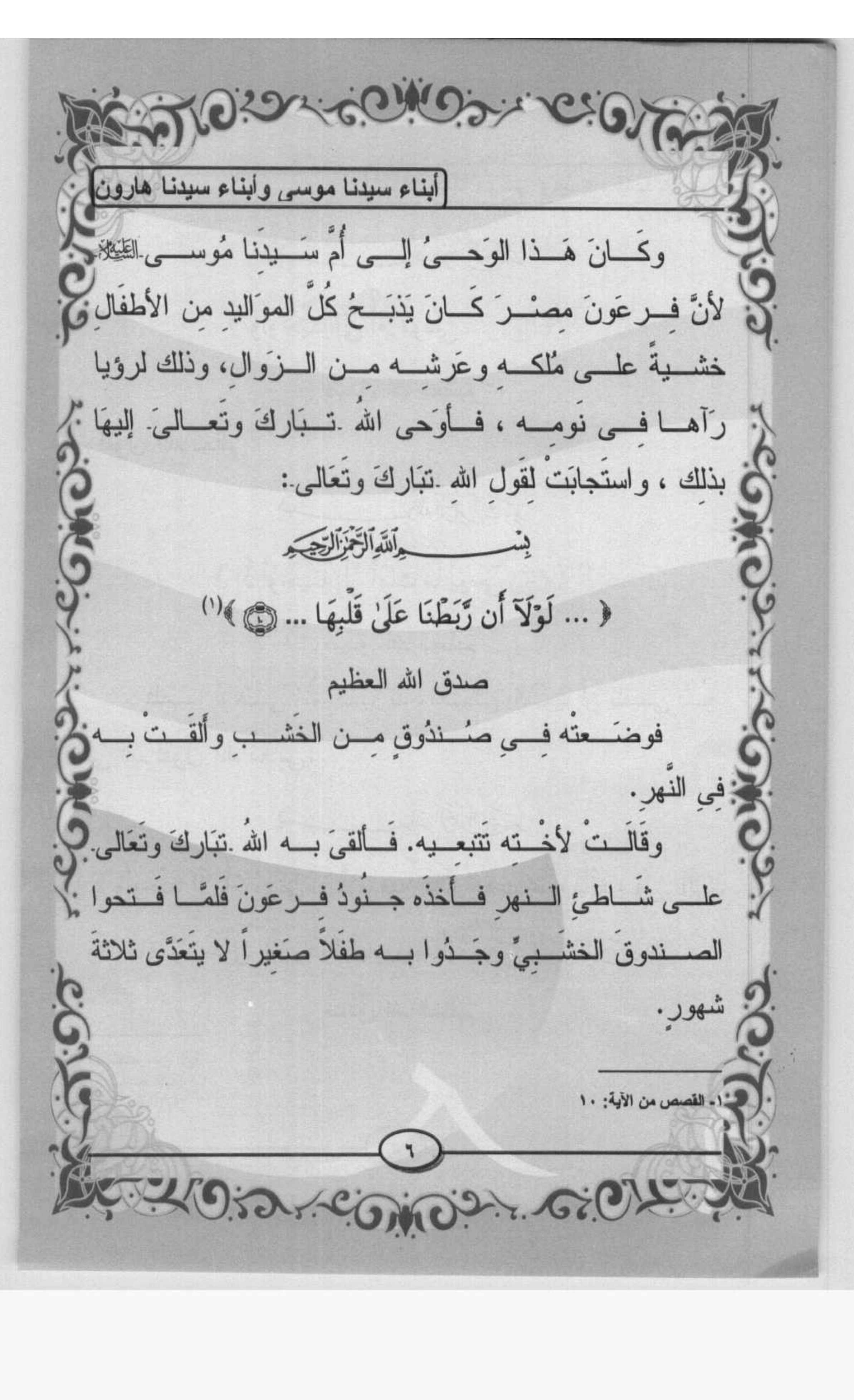
فلمَّا أوحى اللهُ -تبَاركَ وتَعَالى- إليهَا أنْ تُلقيَ بِه في اليمِ لَقولِ اللهِ تَعَالي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ ﴾(3)

صدق الله العظيم

1- القصص من الآية: ٧
2- طـــه الآية: ٣٨
3- القصص الآية: ٧



وكَانَ هَذا الوَحىُ إلى أُمِّ سَيدِنا مُوسى -عليه السلام- لأنَّ فِرعَونَ مِصْرَ كَانَ يَذبَحُ كُلَّ الموَاليدِ مِن الأطفَالِ خشيةً على مُلكِهِ وعَرشِهِ مِن الزوَالِ، وذلك لرؤيا رَآها فِى نومِه ، فأوحى اللهُ -تبَارَكَ وتَعالىَ- إليهَا بذلِك ، واستَجابَتْ لِقَولِ اللهِ -تبَارَكَ وتَعَالى-:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

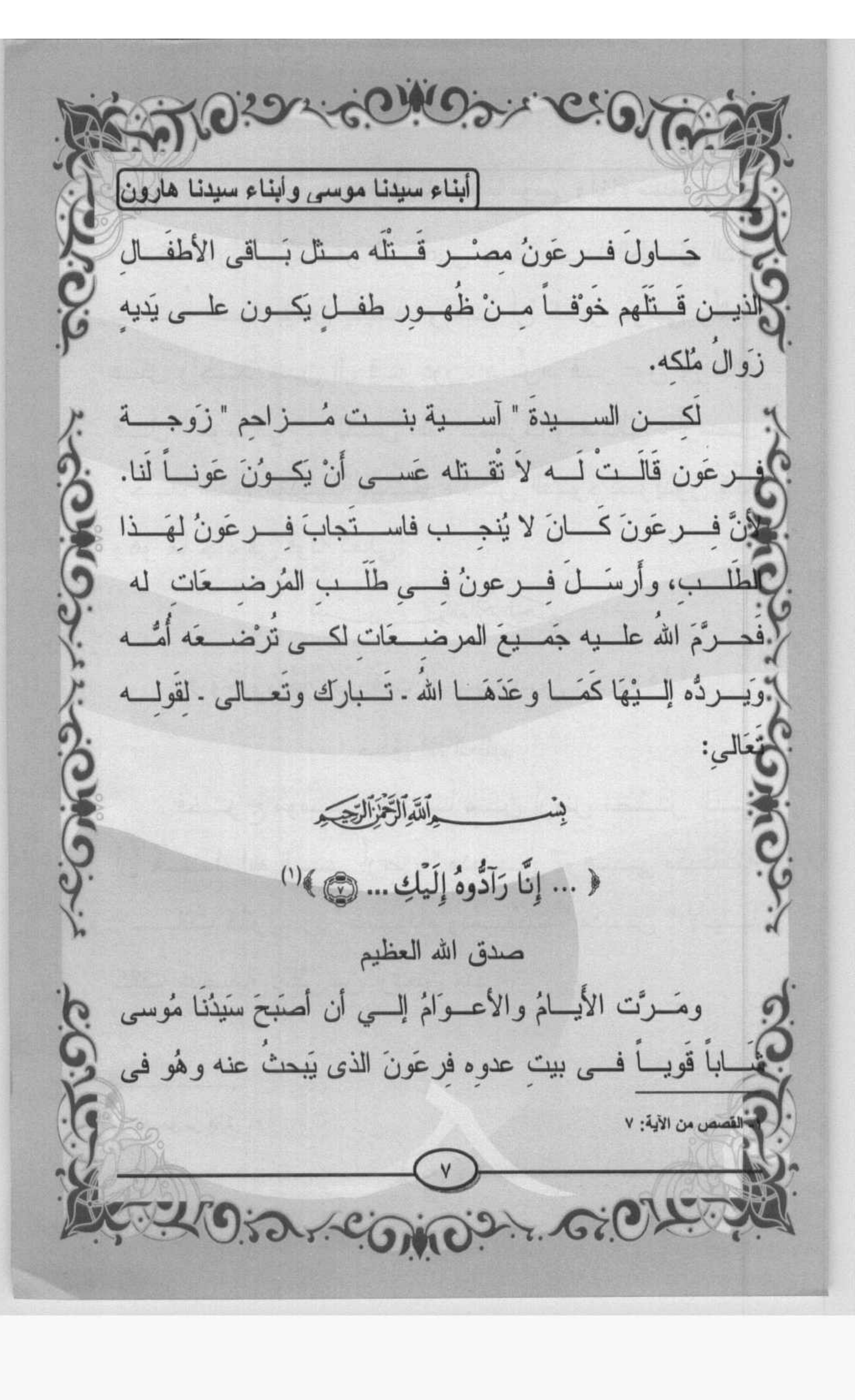
﴿ ... لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا ... ١٠ ﴾[1]

صدق الله العظيم

فوضَعتْه فِى صُندُوقٍ مِن الخَشبِ وألقَتْ بِه فِى النَّهرِ.

وقَالَتْ لأخْتِه تتبعِيه. فَألقىَ بِه اللهُ -تبَارَكَ وتَعَالى- على شَاطئِ النهرِ فأخَذَه جنُودُ فِرعَونَ فلمَّا فَتحوا الصندوقَ الخشَبِيَّ وجَدُوا بِه طفلاً صَغيراً لا يتَعَدَّى ثلاثةَ شهورٍ.

١- القصص من الآية: ١٠



حَاولَ فـرعَونُ مِصْـر قَـتلَه مـثل بَـاقى الأطفَـالِ الذيـن قَـتَلَهم خَوْفـاً مِـنْ ظُهـورِ طفـلٍ يكـون علـى يَديهِ زَوالُ مُلكهِ.

لَكِـن السـيدةَ " آسـية بنـت مُـزاحِمِ " زَوجَـة فـرعَون قَالَـتْ لَـه لاَ تقْـتله عَسـى أَنْ يكـونَ عونـاً لَنا. لأنَّ فِـرعَونَ كَـانَ لا يُنجِـب فاسـتَجابَ فِـرعَونُ لِهَـذا الطَلَـبِ، وأَرسَـلَ فِـرعونُ فِـي طَلَـبِ المُرضِـعَاتِ له فَحـرَّمَ اللهُ علـيه جَمـيعَ المرضِـعَاتِ لكـى تُرْضِـعَه أُمُّـه وَيـردُّه إلَـيْهَا كَمَـا وعَدَهَـا اللهُ - تَـبارك وتَعـالى - لِقولِـه تَعَالىِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ ... إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ ... ﴿٧﴾ ﴾[1]

صدق الله العظيم

ومَـرَّت الأَيـامُ والأعـوَامُ إلـي أن أصبَحَ سَيدُنَا مُوسى شَـاباً قَويـاً فـى بيتِ عدوهِ فِرعَونَ الذى يَبحثُ عنه وهُو فى

[1] القصص من الآية: ٧

بَيـتِه دُونَ أَنْ يَشْـعُرَ فِـرعَونُ بـأَنَّ هَـذا الطفـلَ الذي يَبحـثُ عَـنه بيـن يَديـه، وبَعْـدَ أَنْ كَـبرَ مُوسى وأشتدَّ قَـتَلَ رَجُـلاً مِـن آلِ فـرِعَون. فَـأَرادَ فِـرعَونُ ورِجَالُه قَـتْلَ " مُوسـى ". ولَكِـن الله - تـبَارك وتَعَـالى - أَرسـلَ رَجُـلاً مـن المدَيـنةِ ليُخْـبرَه بَـأنَّ القـومَ يـريدُون قَتْلَه وهَو مَا جَاءَ فِي قَولِه تَعَالي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ ... ﴿٣٠﴾ ﴾ (١)

صدق الله العظيم

فَخـرجَ مُوسـى هَاربـاً مِـن أَرضِ مِصْـرَ إلـى أَنْ هَـدَاه الله إلـي أَرضِ " مديـن " وهِـي مَديـنةُ " سَـانت كَاتريـن " بِسَـيناء وسُـمِّيَت " مديـن " لأَنَّهَـا كَانَتْ عَاصمةً لأكثرَ مِن أَربعِيَن مَدينة.

١- القصص من الآية: ٢٠

وبَعـدَ ثمانـيةِ أيـامٍ قَضَـاهَا " مُوسـى " سَـيراً علـى الأقـدَامِ كَـانَ يَـأكلُ فـيهَا أورَاقَ الشَّـجرِ جلَـسَ ليسـتَرِيحَ تَحـتَ ظـلِّ شَـجرةٍ بمَديـنة " مديـن " بالقُـربِ مِـنْ بِـئرٍ كَـانَ أَهـلُ " مديـنَ " يَسـقُون مـنه أغْـنَامَهم، فَوجَـدَ امرأتيْـنِ تَقفَـانِ بَعـيداً عَـنْ هَـذا المَـاء فسألَهُمَا عَنْ سَببِ هَـذاَ الوقُـوفِ فَقَالـتْ إحدَاهُمَـا أنَّ أباهمَـا شَـيخٌ كَبـيرٌ وأنَّهُمَـا تُـريدَان سَـقْي أَغْـنامِهمَا ولا تتمكـنَانَ مِـنْ ذَلـك إلا بَعْـدَ أَنْ يَنتَهِـيَ القَـومَ، فَـرفعَ سَـيدُنَا " مُوسـى " غِطَاءَ هَـذا البـئر وكَـانَ لاَّ يَقـدر علَـي رَفعِـه إلا عَشرةُ رجالٍ. وهَـذا البـئرُ مَـازالَ مَوجُـودا إلـى الآَن دَاخـل ديرِ سَانت كَاترين بِسَيَناء .

فلمَّـا عَادتَـا إلـى أَبِـيهمَا سَـألهُما عَـنْ سَـببِ عَودتِهمَـا بسـرعةٍ علَـى غَـيرِ عَادتِهما فأخـبرتَاه بمَـا فَعلَـه هَـذا الـرجُلُ الغَريـبُ وبِمَـا دَعَـا بِـه، وهُـو قَولُه تَعَالى:



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ ... رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ ﴾ (١)

صدق الله العظيم

فَأَرْسَلَ أبوهُمَا فِي طَلَبِ مُوسَى فَذَهَبَتْ إحدَاهُن إِليه وقَالَتْ لَه قولَ الله تَعَالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ ...إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ... ﴿٢٥﴾ ﴾ (٢)

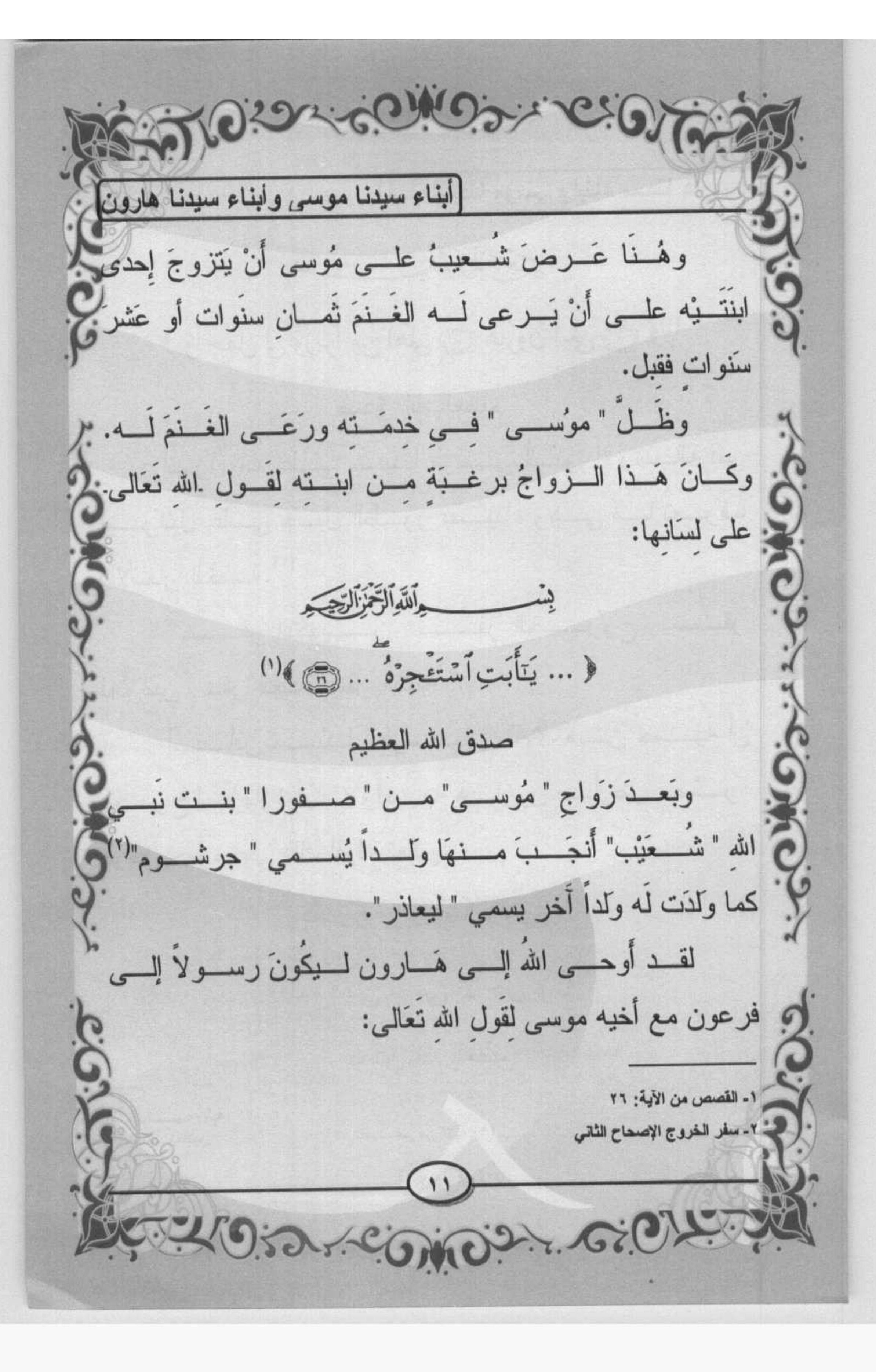
صدق الله العظيم

ولَمَّا حَضَرَ سَيدُنَا " مُوسى " - عليه السلام - إلى هَذا الرجُلِ وهُو سَيدنَا " شُعَيْب" - عليه السلام - وَجدَه شَيخاً كَبيرَ السنِ فقصَّ عَليه قصتِه.

عَرَفَ شُعَيبُ أَنَّ مُوسى رَجلٌ صَالحٌ وأنَّه سَوفَ يكون نبياً مِن أنبِيَاء اللهِ -عَزَّ وجَل -.

١- القصص من الآية: ٢٤

٢- القصص من الآية: ٢٥



وهُـنَا عَـرضَ شُـعيبُ علـى مُوسى أنْ يَتزوجَ إحدى ابنَتَـيْه علـى أنْ يَـرعى لَـه الغَـنَمَ ثَمـانِ سنَوات أو عَشرَ سَنوات فقبِل.

وظَـلَّ " موُسـى " فِـي خِدمَـتِه ورَعَـى الغَـنَمَ لَـه. وكَـانَ هَـذا الـزواجُ برغـبَةٍ مِـن ابنـتِه لِقَـولِ الله تَعَالى على لِسَانِها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ ... يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ... ﴿٢٦﴾ ﴾[1]

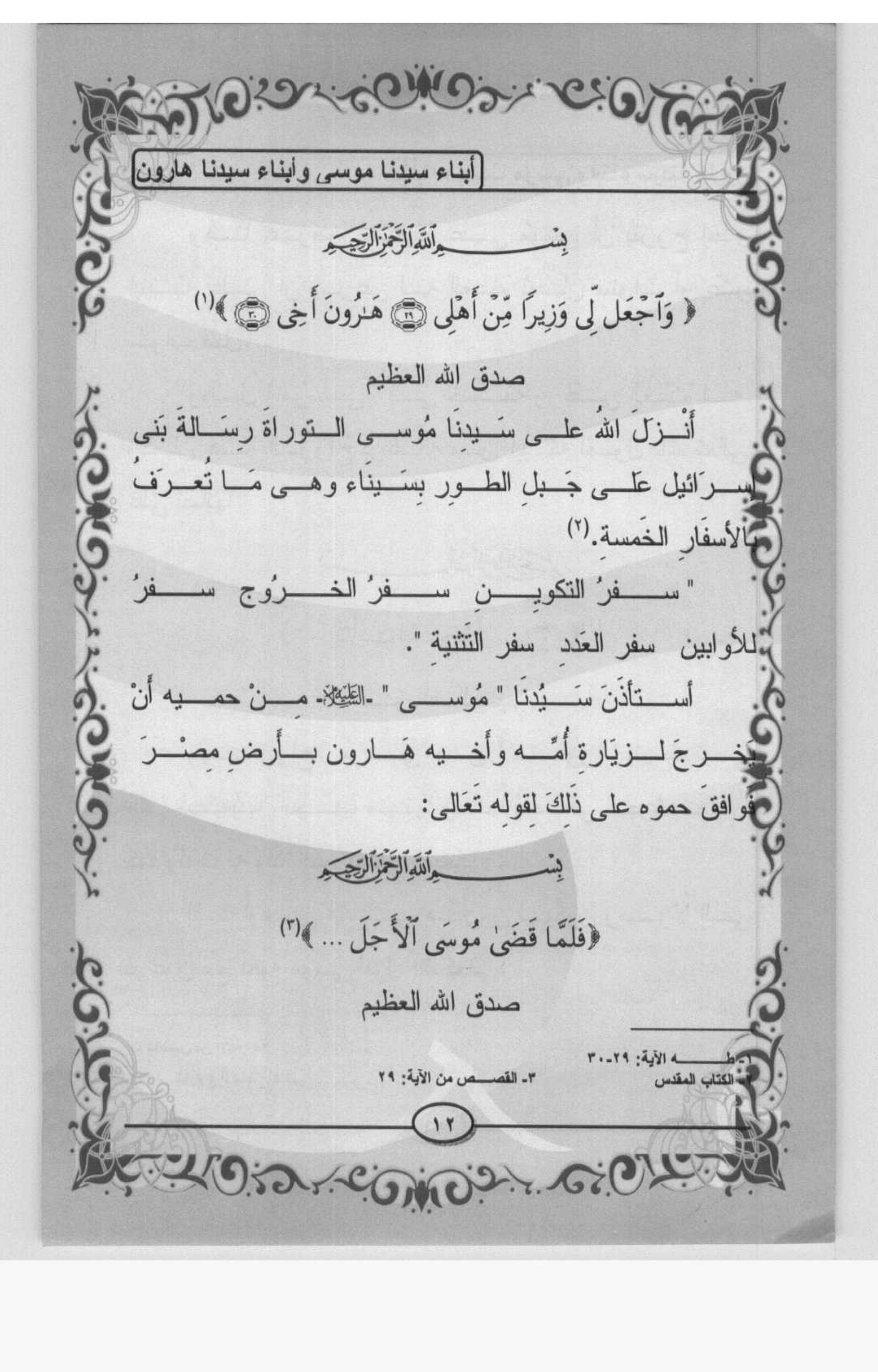
صدق الله العظيم

وبَعـدَ زَوَاجِ " مُوسـى" مـن " صـفورا " بنـت نَبـي اللهِ " شُـعَيْب" أنجَـبَ مـنهَا ولَـداً يُسـمي " جرشـوم"[2] كما وَلَدَت لَه وَلَداً آخر يسمي " ليعاذر".

لقـد أوحـى الله إلـى هَـارون لـيكُونَ رسـولاً إلـى فرعون مع أخيه موسى لِقَولِ اللهِ تَعَالى:

١- القصص من الآية: ٢٦

٢- سفر الخروج الإصحاح الثاني



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ ﴾[1]

صدق الله العظيم

أَنْـزَلَ اللهُ علـى سَـيدِنَا مُوسـى الـتوراةَ رِسَـالةَ بَنى إسـرَائيل عَلَـى جَـبلِ الطـورِ بِسَـيناء وهـى مَـا تُعـرَفُ بالأسفارِ الخَمسةِ.[2]

" سـفرُ التكويـنِ سـفرُ الخـرُوج سـفرُ للأوابين سفر العَددِ سفر التَثنيةِ ".

أسـتأذَنَ سَـيُدنَا " مُوسـى " -عليه السلام- مِـنْ حمـيه أنْ يخـرجَ لـزيَارةِ أُمِّـه وأخـيه هَـارون بـأرضِ مِصْـرَ فوافقَ حموه على ذَلكَ لِقولِه تَعَالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ ... ﴾[3]

صدق الله العظيم

١- طـه الآية: ٢٩-٣٠
٢- الكتاب المقدس
٣- القصص من الآية: ٢٩



وعند خروجِ " مُوسى " من أرضِ مدين كلَّمه اللهُ مِنْ فوقَ جَبلِ الطور لِقَولِه تعَالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ ... وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴿١٦٤﴾ ﴾[1]

صدق الله العظيم

جَعَلَ اللهُ - تَبارَكَ وتَعَالى- لِمُوسى مُعجِزةَ العصا كمَا جَاءَ فِي القُرآنِ الكَريمِ، فكَانت فِيهَا مِن أَسرارِ اللهِ -تَبارَكَ وتَعَالى- العَديدَ والعَديدَ لِقَولِه تَعَالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ ... أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي ... ﴿١٨﴾ ﴾[2]

صدق الله العظيم

كَمَا جَعلَهَا اللهُ لَهُ نُوراً فِي الظَّلامِ وجَعلَها له هِدايةً إلى الطريقِ الذي يَسيرُ فيه.

١- النسـاء من الآية: ١٦٤
٢- طـه من الآية: ١٨

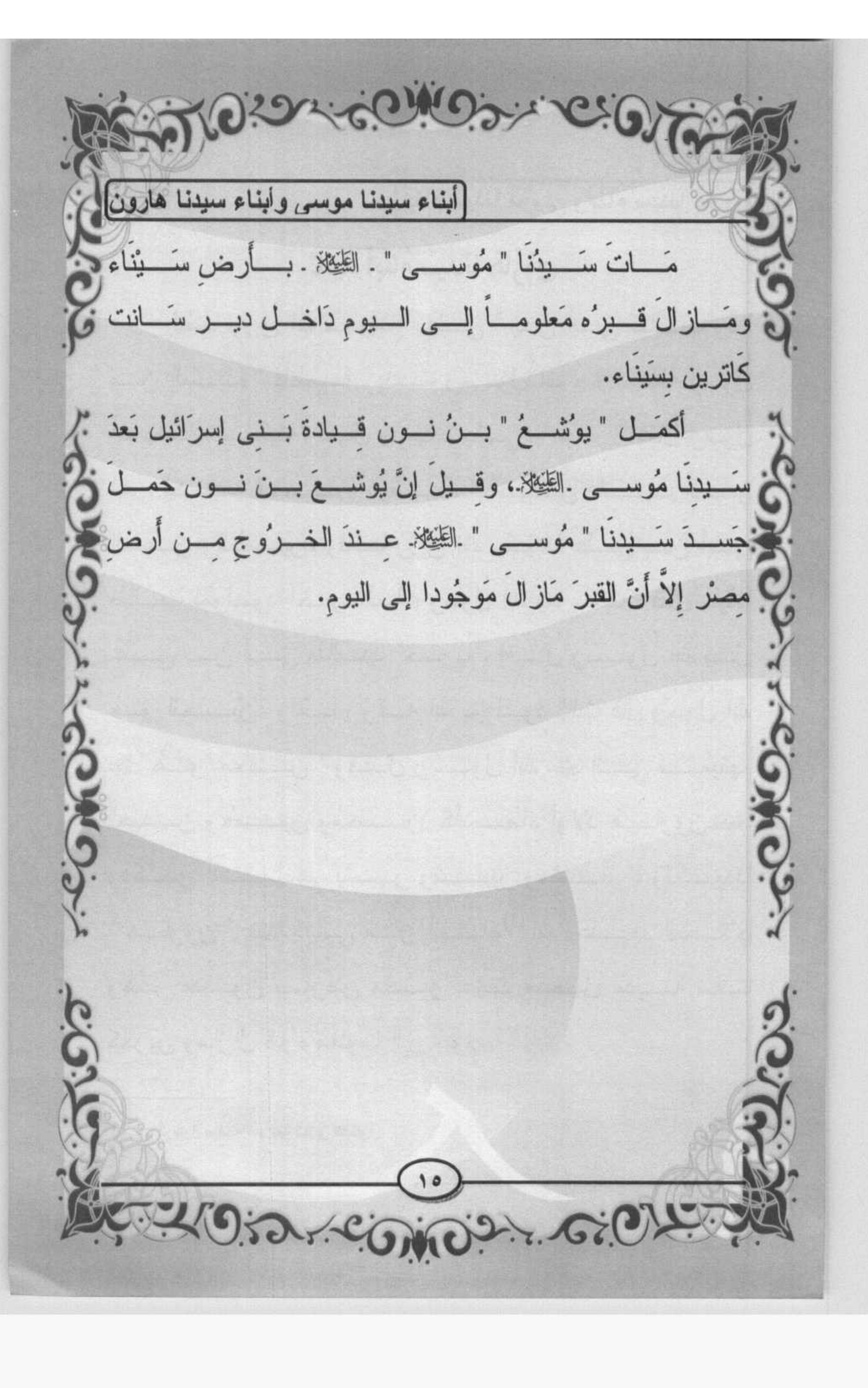


وكَانَــتْ فِــيهَا مَــآرِبُ عَديــدةُ لِسَــيدِنَا مُوســى.

وأَرْسَــلَ اللهُ سَــيدَنَا مُوســى -عليه السلام- إلــى فِــرعَونَ مِصْــر لِيأمرَه بِعبَادةِ اللهِ الوَاحدِ الأحَد.

بعَــدَ أَنْ بلَّــغ سَــيدُنَا " مُوســى " -عليه السلام- رِسَــالةَ رَبــه إلــى فِــرعَونَ، وبَنــي إِســرَائيل طَلَــبَ مُوســى من فِرعَونَ مِصْــر الخــرُوجَ بِــأهلِ مِصْــر الذيــن آمــنوا بِــه فَوافَــقَ فِــرعَون مِصْــر علــى هَــذا الخــرُوجِ، إلاَّ أَنَّــه نَــدِمَ على ذَلِــكَ وأعــدَ الجَــيشَ وخَــرجَ يَلحَــقُ بمُوســى وكَــانَ مــع سَــيدنَا مُوســى العَديــدُ مِــن الــرجَالِ والنِّسَــاءِ والأَطفَــالِ والشيُوخِ من بنى إِسرَائيل .

أَرادَ فِــرعَونُ قَــتْلَ " مُوســى " ومَــنْ مَعــه قَــبلَ الخُــروجِ مِــنْ مِصْــر لَكِــن اللهَ -تــبَاركَ وتَعَــالى- فَلَــقَ لســيدنَا " مُوســى " البحرَ ونجَّــاه هــو ومَــنْ مَعه وأغرَقَ فِــرعونَ هُــو ومَــنْ مَعــه وعَــاشَ سَــيُدنَا مُوســى -عليه السلام- بأَرضِ " التيه " بِسينَاء أربعين عَاماً.



مَاتَ سَيدُنَا " مُوسى " ـ عليه السلام ـ بأَرضِ سَيْنَاء ومَازالَ قبرُه مَعلوماً إلى اليومِ دَاخل دير سَانت كَاترين بِسَينَاء.

أكمَلَ " يوُشعُ " بنُ نون قِيادةَ بَنِى إسرَائيل بَعدَ سَيدِنَا مُوسى ـ عليه السلام ـ، وقِيلَ إنَّ يُوشعَ بنَ نون حَملَ جَسدَ سَيدنَا " مُوسى " ـ عليه السلام ـ عِندَ الخرُوجِ مِن أَرضِ مِصرْ إلاَّ أَنَّ القبرَ مَازالَ مَوجُودا إلى اليومِ.

ثانيا: أَبناءُ سَيدنَا هَارُون

لَمَّـا رَزقَ اللهُ سَـيدَنا " عَلَـى " بـنَ أَبِـي طَالـب وَلداً مـن السّـيدةِ " فَاطمـة " بنـتِ رَسـولِ الله - ﷺ - سَألَه رسَولُ اللهِ بمَـاذا سَـميته؟ قَـالَ سَـيدُنَا عَلـي: " جَعفَر " فقَالَ رسَولُ اللهِ : لَكـنَّه الحَسَـنُ وبَعْـدَه الحُسَـيْنُ فَأنـتَ أَبـو الحَسَـنِ والحُسَـيْنِ، ولَمَّـا رَزقَ اللهُ سَـيدنا علـيَّ بـنَ أَبـي طَالـب بِمَولـود آخـر سَـألَهَ رَسولُ اللهُ بِمَا سَميته؟ فَقالَ سَيدُنا عَلـى بـنُ أبـي طَالـب "حَـرباً". فقـالَ رَسـولُ اللهِ بَـل هُـو الحُسَـيْن، ولَمَّـا رَزقَـه اللهُ بِمولـودٍ ثَالث قَالَ رَسولُ اللهِ - ﷺ - هُـو" مُحِسـن " وقَـالَ رسـولُ اللهِ - ﷺ - إِنـي سَـمَّيتَهم "حَسَـن وحُسَـين ومُحسـن" كَأَسـمَاءِ أَولادِ هَـارونَ - عليه السلام - . وذَكـرَ أَسـماءَهم "بشـر وشـبير ومشـبر"، وسَـيدنَا " هَـارون " - عليه السلام - نَبـي مـن أنبـيَاء[1] اللهِ - عَلـيهم السلاَم - . وهُـو مَدفُـون بِـأَرضِ مِصـر عـندَ مَدخـل مَديـنة سَانت كَاترين ومَازالَ قَبرُه مَعلُوماً إِلى اليومِ.

١- بنات الرسول صفحة ٤٨ عبد العزيز الشناوى